السنة الثالثة



الجزء التاسع

٣٠ سبتمبر ١٩٠٢



القائد لوكهرت

(رئيس عموم الجيوش الانكليزية بالهند)

« في عهد ثورة الافريكندر الشهيرة »

القسم الأدبي

العادة

« تابع ما قبله »

بقلم العلامة الامريكاني الشهير المستر تود (١)

تاسعاً — عود نفسك على عمل كل شيء حسناً

معلوم أن جونسن كان متعوداً ان يكتب مطبوعاته و يرسلها الى المطبعة مباشرة لأول وهلة دون ان يعيد عليها النظر ولو على سبيل المراجعة ولا شيء في ذلك من الغرابة فان هذا هو تأثير العادة فقد كان الرجل معودا نفسه على الكتابة بكل بطوء ولكن بدقة فائقة ولما كنا عديمي الصبر على المراجعة طبيعة والتأني في الامور أقل من القليل عندنا فقد يندر ان ترى شاباً بيننا اذا انعكف على عمل أتمه بأحسن ما يمكنه بل اننا نسرع في كل عمل رغبة منا في الانتقال منه الى غيره بعد سرعة نهوه وقلما نسمع في محادثة الطلبة مع بعضهم قولهم ما أحسن عمل زيد بل كلهم يقولون ما أسرعه مع ان هذه العادة مهلكة ومضرة فان كل ما يجب عمله على الاطلاق يجب ان يعمل حسناً ولا شيء ينقص قدر العقل المهذب كل التهذيب الا نبذ هذه العادة وعدم الالتفات لها

وحدث أن شاباً كان مغرماً باحدى الفتيات غراماً شديدا ففي ذات يوم بينما كان جالساً معها أعطته كتاباً كتبته لأحد أصدقائها لينقحه و يهذبه ففعل ذلك بسرعة عظيمة وقلة اعتناء فوق ما كانت تنتظر (لان تلك كانت عادته في

تعريب حضرة ميخائيل افندى عبد الملك

عمل كل شيء) فمن تلك اللحظة أخذ حب الفتاة له في الفتور شيئًا فشيئًا حتى لم يبق منه ذرة في قلبها فتألم الفتى مما حدث وشكا حاله لصديق له على جانب عظيم من الخبرة والحذق بالامور معتقدا أن مثل هذه الحادثة البسيطة لا تستدعي كل ما لاقاه من الجفاء والكراهة والنفور فعزاه صديقه قائلا — أيها الحبيب لقد كانت الفتاة مصيبة فى عملها نصف الاصابة واكثر .

وهذه الحادثة لم نثبتها هنا لما هي عليه من الاهمية وانما لنبين للقاريء أن الاخذ بالامور على وجه السرعة قد يسبب للانسان خسارة غير منتظرة لم تكن تخطر له على بال وربما اكثر من ذلك بكثير مع انك لو عودت نفسك على عمل كل شيء حسنًا فلا بد ان يأتي يوم يتسنى لك فيه تتميم أعمالك على وجه السرعة والحسن معًا وكثيرون من القراء والكتاب هم في الحقيقة من أتعس الناس حظًا لان هذه العادة ليست عادتهم فما من عمل يعملونه أو مشروع يتمونه الا وترى علامات النقص واضحة فيه وضوح الشمس في رابعة النهار . ولقد كانت من عادة دريدن ان يوءلف ثلاثة اسطر بينما كان غيره يؤلفون ثلثمائة ولكن الاول كان يكتب كتابة تخلد من بعده حتى يوم الحشر والآخرون يكتبون كتابة اذا طلع عليها نهار اليوم الثاني راحت في خبر كان وخيمت عليها عناكب النسيان فلتكن قراءاتك صغيرة ومحادثاتك قليلة وتآليفك قصير ولكن الكل حسن جدا . والسر في تقدم نابليون كل هذا التقدم الذي بهر الابصار هو هذا فقد كان يعمل كل شيء كاملا فاذا تقابل في ساحة القتال بجيش منقسم الى فرقتين أو ثلاث فرق مثلا لا يبادر بتقسيم جيشه على هذا المنوال بل يندفع اندفاع السيل بكامل قوته على القسم الاقوى من جيش عدوه حتى يحطمه تحطيما ومتى تم نصره عليه سهل حينذاك تبديد الاقسام الباقية وهكذا فعل (دنوف) القائد في حربنا الاخيرة فقد وجه أنظاره وكل قواه الى الدارعة الكبرى فكانت القنابل تنصب

عليها انصباب المطر أو السيل المنهمر غير معتد بما تبديه المراكب الاخرى حتى خرصت بنادقها وكلت مدافعها وهذه قاعدة حسنة جدا يجب اتباعها في كل مشروع

وسئل أحد مشاهير الناس عن كيفية مقدرته على اتمام كل هذه الاعمال لما رأوا كثرة أعماله ونجاحه المتواتر فيها فأجابهم لاني لا أعمل الا شيئاً واحدا في وقت واحد ثم أجتهد في تتميمه قبل كل عمل غيره وهذا ما أريد ان تجعله نصب عينيك على الدوام فلا ترسل خطاباً لأحد اصدقائك قد حررته على وجه السرعة أو قذرا مبقعاً وتسأله العذر في ذلك مثلا فانه عذر أقبح من ذنبك الذي جئته لا حق لك في سؤاله فتخلد لنفسك تذكار الاهمال وتمر عليك الايام وأنت لم تأت عملا يذكر بعد . وليس من رجل فقير في طباعه لا تعرف عنه عادة خاصة به الاّ وعدم المبالاة بهذه القاعدة مستحوذ عليه فكن واثقاً من كل ما تقدم على عمله وثوقاً تاماً وابدأ بعمله على أتم ما يكون من بذل الجهد والانعكاف عليه فلا يضيع عملك سدى

عاشراً — معاملة الوالدين والاصحاب

أول ما يتبادر الى ذهن القارىء هو خروجي عن موضوع العادة تحت هذا العنوان والحقيقة ان جل مقصدي ان تصير التودد الى الاصدقاء من عاداتك اليومية لانك ان أردت أو لم ترد تحتم عليك ان تفعل . وقبل ان أبدأ ببسط الكلام على هذا الموضوع لا بد ان أذكر كلمة على معاملة الوالدين فان من التلامذة جماعة متى أرسلوا لتحصيل العلم في البلاد البعيدة أنستهم المناظر الجديدة وألهتهم المعارف الحديثة عن والديهم فلا يتذكرونهم الا نادرا بين ترى اولئك الوالدين لا تمر الدقيقة عليهم الا وخيال ولدهم المحبوب نصب عيونهم فاذا شاهدوا قاعته أو نظروا ثيابه أو تذكروا حديثه أو صوته تبعته قلوبهم الى حيث يستقر

ولو كان في أقصى بلاد الله وأبعدها وهو لا يدري واذا جلسوا على مائدة الطعام ورأوا محله فارغاً تحدثوا عنه واذا خلو ليلاً وجهوا أفكارهم نحوه وكلهم شوق اليه ولا يحلو لهم الاّ حديثه وذكره وهو لاهٍ ساه عن ولهم وتذكرهم . والشاعر اللاتيني يشبه هذه الحال تشبيهاً جميلاً بعصفورة تترك صغارها ولا تكاد تبارحهم متنقلة من غصن الى غصن ومن شجرة الى أخرى حتى تحن اليهم حنين الملتاع وتعروها لتذكرهم هزة الشوق وهي خائفة واجفة عليهم من الثعبان من حيث لو كانت معهم لما أغنت عنهم في دفع القدر شيئاً

ولا شيء يبرد غليل الوالدين ويطفيء من نار تلك الاشواق المستعرة مثل توجيه الالتفات نحوهم وهو أمر يعد في مقدمة الواجبات المفروضة على كل فتى فليس أقل من مكاتبة الوالدين في كل شهر مرة واحدة وفي مثل هذه الخطابات يجب ان تعبر عن احساساتك بكل بساطة وارتياح كأنك موجود معهم في المنزل ولا استميح القاريء هنا من درج الخطاب الآتي الذي أرسله احد الطلبة لوالدته حين كان بعيداً عنها وهو متأثر لفراقها تأثيرا يكاد يفيض من قلمه لاني لا أرى بأساً من اثباته هنا ليكون انموذجاً يقاس عليه وهو : —

كلية ... مساء السبت

والدتي العزيزة

ولئن طوحت بنا طوائح الزمن وفرقتنا أيدي سبا فشوقي اليكم هيهات ان يصفه قلم أو يعبره لسان وهذا فؤادي يمثلكم على البعد في ذاكرتي و يصوركم امام عيني فارتاح لطيفكم وآنس به ولا أخال نفسي الاّ قائماً في وسطكم وأنتم كما انتم وعهدي بكم هو ذلك العهد وكأني بكم جميعاً وقد جلستم على مائدة العائلة تتذاكرون ووالدتي على يمين المائدة و بيدها قطعة قماش تكففها وامامها كتاب

مفتوح وليس أسرع من تنقل لحظاتها من الكتاب الى الابرة فهي كأنها تعدّ شكات الابرة في حال فتستوقفها معاني كتابها الدقيقة فلا ترى بدا من ارسال اللحظ اجابة لداعي التأمل وسعياً وراء الاستفسار لا تكل ولا تمل الاّ اذا تذكرت ولدها النائى (يعني نفسه) فتتنفس تنفس المحزون من قلب جريح بين أرى ماري جالسة على اليسار منكبة على الخياطة أيضاً بأعظم ما يستطيعه قلب الصابر لا تفوه ببنت شفة ولا تنثني عن عملها هنيهة الاّ اذا استوقفها سؤال لويزا وسارة فلا تجد بدا من الاجابة على أسئلتهما فتتحوّل قليلا لترشدهما في درس الجغرافية ما استطاعت الى ذلك سبيلا وأما يوسف فجالس على الارض وبيده اردوازه يخطط عليه خطوطاً وطورا يعض شفتيه وتارة يخربش رأسه محاولا الاستدلال على أنسب حل وأقربه لقضيته الجبرية كأن ذلك الحل قد اختبأ في احد أركان ذهنه وليس أسعد حظاً من جورج فهو في المطبخ لاهياً في تصليح جزمته المزحلقة أو مصيدة الفيران فهو دائب الدق بمطرقته التي كأنى أسمع دقاتها وأما وليم وهنري الصغيران فملتصقان في سريرهما فلو فتحت قاعة النوم وأصخت لسمعت انفاسهما تتردد فماذا ترين أيتها الوالدة العزيزة في هذا الوصف أتظنين ان ولدك قد تعلم السحر فأصبح ينطق بالمغيبات ويحدث بما لم يره أم كيف أليس هذا هو الدليل الاقوى على انكم تملكتم الفؤاد وتمثلتم فيه حتى غدا يشخصكم تشخيصاً حقيقياً مع كثرة ما يحول بينه وبينكم من وديان متسعة وانهار عميقة

ولقد كنتم أشفق عليّ مما وعدتم وارأف بي مما كنت انتظر فلقد مضت الايام حتى امس ولم اسمع عنكم خبرا واليوم وانا سائر احد التلامذة اخبرني ان لي ربطة في مكتب التوكيل وفي الحال توجهت بأسرع مايقتضيه شرف المروءة مهرولا غير مبال بما حولي من عيون شاخصة وابصار محدقة حتى استلمت الربطة وخبأتها

تحت سطرتي غير متألم من حلها بيدي ورحت أعدو الى قاعتي وأتيت بمطوتي وفتحتها ناسياً كل نصائحكم لي بخصوص الدو باره والالتفات لصغائر الاشياء فلقد أورثتني تلك الصرة هزة طرب وسرور لم اكن اشعر بهما من قبل ففتحت لها قلبي المندمل وقد وجدت بها الجوارب (التي متعت قدمي بواحد منها) والفلانات والكفوف ومخدة الدبابيس من لويزا و بيت الابر من سارة والورق من ماري والخطابات والحب منكم جميعاً فنشرت عند ذلك كنوزي ورقص قلبي طرباً وقدمي فرحاً فأي ثناء أفوه به وأنا لو استرسلت لما وفيت عشر معشار فضلكم ان لم يكن على الربطة والخطابات فعلى حبكم وتذكركم لي جميعاً

وصدقيني أيتها الوالدة اني ما بدأت بذكر ثنائكم الآن وتبللت عيناي بالدموع شوقاً للقائكم وأسفاً على نواكم وتلهفاً على الايام الماضية ولا يسوغ لي هنا ان أنسى الستة تفاحات التي ارسلت لي من كل منكم واحدة ورغيف الكعك الصغير الجميل ولا يجوز لي ان ادعوه صغيراً ما دام قد حضر لي منكم جميعاً وقد شممت التفاحات وأخذت من الرغيف قطعة صغيرة اكلتها بكل بطوء فكانت من ألذ ما يؤكل وألطفه والآن كلمة على خطاباتكم ولا اقول الآن اني قرأت خطاب والدتي ثلاثة مرات وخطاب ماري دفعتين لاني كنت كلما اتممت قراءة خطاب راجعني الشوق الى الاستزادة وطالبتني النفس بالاعادة فكان لي من وراء خطاباتكم ارشاد وفائدة وتذكار لماضي الايام السعيدة ولا يمكنني ان أصف لكم هنا مقدار ما فاض به قلبي من الفرح والسرور حين علمت ان النظارة قد وافقت عيني أمي تمام الموافقة فحمدت الله تعالى على سرور الوالدة وشكرت نجاح مسعاي في انتقائها وتجدوني اكثر سروراً وبهجة حين علمت ان الكتاب الذي وصلكم مني قد صادف من لدنكم قبولاً واستحساناً واني مؤكد انكم ستقرأونه عني لاني هنا لا فرصة تمكنني من مطالعة شيء الآن كتب الرياضة التي انا منكب على قراءتها يومياً كما تعلمون

ومطوة يوسف ستصلكم قريباً وطلبات وليم وهنري سأنفذها بكل دقة اذا كان عند الصيدلي الالوان المطلوبة . وهنا اوصيك يا والدتي العزيزة بحصاني شارل وكلبي دوفر فان الاول طالما حملني اميالاً والثانى كثيرا ماخدمني الخدم الجليلة الجمة ولقد كنت عازماً ان احدثكم عن المدرسة شيئاً ولكني كنت كلما بدأت رأيت افكاري كلها متجهة نحو الوطن ذلك الاسم المحبوب الذي لو خيرت بدله مملكة تتربع على عرشها ملوكاً لما رضيت — انا هنا سعيد جدا والحمدلله واطالع كثيرا لا سيما لأن من كان مثلي قريحته قريحة لا تساعده على الاهمال

واما تلميحك اللطيف لي عن تركي كتابي المقدس فقد اثر بي تأثيرا كبيرا والحق يقال واحيط علمك ايتها الوالدة الشفوقة اني تركته عن عمد مقابلة اخذ توراة والدي الذي كان على الرف في مكتبتي ولا ازيد عن قولي الا انى عاكف على قراءته يومياً

ولست محتاجاً في الختام ان اذكركم بألا تنسوني بخطاباتكم لاني عالم انكم ستمنوا عليّ بها بعد ثلاثة اسابيع فالشكر لكم جميعاً والمحبة مني وسأخبركم عن طرق اقتصادي في الخطاب الآتي ان شاء الله

ولدكم المحب . . . الخ

ولا يسع القاري النبيه عند مطالعته هذا الخطاب الا الاقرار بكفاءته على تبريد غليل الأم وشوقها وزيادة سعادة العائلة فواجب على كل فتى ان يجعل تذكار وطنه واعزاءه نصب عينيه وان يعمل على امتداد حبل المواصلات بينهم فان مثل هذه المكاتبات قد تعودك علاوة على ما تقدم على سهولة التعبير ووصف الاحساسات وتهذب فيك عاطفة الشرف والاباء والخلال الجميلة ولما كان الشيء بالشيء يذكر وجب ان نقول هنا ان مكاتبة الاصدقاء امر لا ارى بأساً به ايضاً

بل أقول بضرورته فان في ذلك من الفائدة العائدة ما لا يقدر بشرط ان يكون على وتيرة منتظمة وظروف مناسبة فتعرف متى تكتب ومتى تنتظر فتنقطع من ثم رسائل المعاتبة والاعتذار وما شاكلها مما لا فائدة فيه واذا دارت بينك وبين صديق لك رحى المحاورة والمراسلة فلتكن لغرض هام فتشعر ان لرغبة الاستمرار في الكتابة قيمة ثمينة ورغبة شديدة وبالنتيجة تجد زمناً مناسباً للكتابة

ووفاء بالوعد اذكر هنا شيئاً عن كيفية انتخاب الاصدقاء وطرق معاملتهم متوخيا في ذلك كل الايجاز نظرا لما جاء في هذا الموضوع من الاقوال الكثيرة التي طالما خاض فيها الكتاب والمؤلفون فأقول :

اعلم ان من الوجوب على كل فتى خلق على ظهر البسيطة ان ينتقي لنفسه أصدقاء يتميزون عن باقي معارفه كما هو الحال في كل أمة سواء ارتفعت الى أعلي ذرى المدنية والحضارة أو انحطت الى دركات الحضيض فقربت من البهيمية غباوة وجهالة ويقف عثرة للمرء في هذا السبيل شيئان من الصعوبة بمكان الاول وهو أقل الامرين صعوبة ان نجد صديقا حقيقيا اذا ملت لم يمل وان حلت لم يحل والثاني وهو الاصعب مراساً ان يبقى ذلك الصديق على وداده وقد تقوى روابط الصداقة وتصبح منيعة الجانب وقد كانت في أول الامر معرفة بسيطة والذين يمدون أيديهم لمصافحتك أولا هم الذين قد تستمر صداقتهم الى آخر الدهر غالبا وأما أنت فيجب ان تحذر كل الحذر وتوجه كامل التفاتك عند انتقاء اولئك الاصدقاء واحذر ان تسمح لأحد الناس ان يدعوك صديقه قبل رضاك به خليلا واتفاقكما على ذلك لأن هذا هو الرجل الذي ستقاسمه أسرارك واعلانك بل هذا هو الذي ستصبح يوما وطباعك طباعه وأفكارك أفكاره بل ليس من المستبعد ان تصبح فتجد روحيكما وقد حلت في بدن واحد فلا تنظر الى أسمي الناس مقاما وأرفعهم جاها بل الى أقلهم غلطا وأميزهم خلقا وألينهم عريكة وألطفهم

جانبا لان خير الاصدقاء من رجحت فيه صفات القلب وصفاء الطبع على ذكاء القريحة وتوقد الذهن ويحزنني أن أقول هنا انهما خلتان قلما اجتمعنا في فرد من الناس الا من هم اندر من الكبريت الاحمر لا يحكم بهم ولا تنتظر وجودهم أمر لأدري له سببًا ولا أعرف له تعليلا

ومن الناس من يعولون على الاصدقاء تعويلا عظيما ويثقون بهم كل ثقة ظنًا منهم ان هوءلاء الاصدقاء هيهات أن يبعدهم الدهر أو يغيرهم وهوءلاء قليلو الخبرة بأحوال الليالي الحبالى لان المحنكين من الرجال الذين خبروا الحلو والمر وميزوا بين الخل والخمر ينبئونك ان كل الاصدقاء قد تمر عليهم الحالتان البعد والانقلاب وان الصداقة ليست في الحقيقة الا اسما بلا مسمى وقال الشاعر

اني اختبرت بني الزمان فلم أجد خلاً وفيًا للشدائد اصطفي
فعلمت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي

ونذكر هنا الجملة التي جمعت بين الحكمة والبلاغة والجمال مأخوذة من كتابات (كونفيوكس) وقد كان الاقدمون يكتبونها بالذهب وهي: —

اللغة العذبة تكثر الاصدقاء واللسان اللين الجميل يجلب لصاحبه تحيات الانعطاف والحنان فسالم الناس ولكن لا تستشر الا واحدا من الف واختبر الصديق قبل أن تصافيه

اذا رمت ان تصفي لنفسك صاحبًا فمن قبل ان تصفي له الود اغضبه

ولا تسرع في الثقة بالصديق فمن الناس من يصافيك لغرض في النفس فاذا انقضي الغرض انقضت صداقته فلا تجده يوم الضيق ولا يرافقك عند البلية وابتعد عن اعدائك وخذ الحذر من اصدقائك والصديق الصدوق حصن قوي من وجده فقد وجد كنزا فهو طبيبك ودواؤك اذا عزّ الدواء واياك وهجران الصديق القديم لان الصديق الجديد لا يشبهه كالخمر المعتقة لا تشعر بلذتها الا اذا تعتقت وكما ان

من يلقي حجرا على العصافير يشتتهم ويمزقهم هكذا من يوبخ الصديق وينتهره يمزق شمل الصحبة كل ممزق لان التوبيخ والكبر وافشاء الاسرار والخيانة ممزقة لكل الفة مفرقة لكل صداقة . اه

وأول ما يجب عليك اداؤه نحو الصديق ابقاء لوداده وتلذذا بمعاشرته هو المبالغة في تعظيمه واحترامه فلا تهزأ باحساساته ولا يكون في قلبك ذرة من الحسد نحوه فتبلغ بذلك القدح المعلي وترتشف كؤوس المنادمة وتدرك لذة الاخوة فلا يستطيع يوماً أن يقطع حبل ودادك أو يسعى في جرح احساساتك وقال أحد الكتاب ان من يتمنى السعادة لصديقه عاداً نفسه من المتمتعين بها فهو وحيد في فضائله سام في خصائله فلا تقدم على الاتيان بأمر لصديقك الا وبودك لو تفعله لنفسك

ومن أعظم واجبات الصداقة وأشدها خطرا هو مكاشفة الاصدقاء بما يبدو لنا من عيوبهم ولذا وجب ابداء اللطف والتأثر عند تنبيههم عليها مع عدم تكرار ذلك لئلا ينقلب التنبيه انتهارا بعد ان كان ملاطفة وحدث مرة ان صديقين اتفقا أن يقصا على بعضهما في نهاية كل يوم مايلاحظان من العيوب وسيء الخلال في شخصيهما واستمرا زمناً على هذا المنوال وهما يفعلان ذلك بكل دقة وتودد ولكن لما كان هذا الامر مما لا طاقة للانسان على احتماله افترقا بغتة دون أن يخبرا بعضهما بأسباب هذا الافتراق وان كان ضميراهما يعلمان ما وراء الستار فجل قصدي أن تعود نفسك على مباشرة هذا الامر لغرض واحد هو تهذيب صديقك ورفعه الى درجة أسمى في الفضيلة والكمال وليس الانعكاف على انتقاده وايضاح معائبه والا كان ذلك شؤماً عليكما وقلقاً مستمرا ينتهي الى ما لا تحمد عقباه

هذا ولما كان الانقلاب دأب الناس في الصداقة وجب ان نبذل الجهد في الاكثار من الاخوان حتى اذا لعب الدهر بصديق كان الآخر عوناً لنا

بدئه والا أصبحنا يوماً وليس لنا من صديق واحد

وأراني قد أطلت الشرح في هذا الموضوع فوق المنتظر وانما هو دافع الرغبة في ان تعوّد نفسك على انتقاء الاصدقاء الذين تواسيهم ويواسونك فيكونون جلاء لصدرك وقرة لعينك يقتسمون أحزانك ويفرجون من كربك ويزيدون في بهجتك وسرورك والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل انه قدير وبالاجابة جدير

﴿ تمت ﴾

المناظرة والمراسلة

الكوريون

نشرت احدى المجلات الانكليزية مقالة للاستاذ أدوردفورس صاحب مقالة النوامين ماكها وصف حال الكوريين قال :

يعذب الكوريون أولادهم كثيراً فاذا دخل الولد غرفة أبيه انتصب مكتوفاً الى ان يأذن له بالجلوس . ومن واجبات الولد ان يكنس غرفة أبيه ويرتب سريره وينهض باكراً ويشعل النار . وان استيقظ الولد ليلاً جائعاً أو عطشاناً وجب عليه ان يسأل والديه هل أنتما جائعان أو عطشانان فان قالا نعم أكل وشرب وان قالا لا نام يتلظى على أحر من الجمر . ويظل الولد على هذه الحال الى ان يبلغ سن الخامسة عشر أو يتزوّج . وكافة الاملاك تكون تحت سلطة الاب ما دام حياً ولا يخص الابن شيئاً منها مهما كانت عظيمة وان افتقر الأب له الحق في بيع بيت ابنه ان كان من ذوي الاملاك وبعد موت الاب يستولى البكر على كافه أملاكه وأما البنات فليس لهن شيء في البيت فيخدمن أباءهن واخوتهن ويعملن أشق

الاعمال . والخدم عندهم تشرى وتباع وتستأجر . ولا يجالس ذكورهم النساء مطلقاً قبل الزواج . وعبيدهم يقومون بما يحتاج اليه ساداتهم ان افتقروا . ويستأجر الاغنياء معلمين مخصوصين لتعليم اولادهم لأن المدارس عندهم خصوصية لا عمومية. وقوانين مدارسهم تقضي باطاعة الاب واعتبار الاخ الاكبر والامانة للملك واحترام الزوجة واخلاص المودة للاصدقاء

ويختلف الكوريون عن الصينيين واليابانيين في تناول الطعام فالكوريون يتناولون الاطعمة بملعقة من الحديد أو غيره من المعادن خلافاً لما يفعله الصينيون وغيرهم. وان لا يتكلموا اثناء الاكل ويأكلون بغاية التأني . ويجب عندهم ان يناول ويتناول كل واحد منهم الصحن بكلتا يديه ومن فعل ذلك بيد واحدة يعتبر غير مؤدب ومن المحرمات عندهم عدم تزيين ظواهر جدران مساكنهم وهم يسمون شوارعهم وأسواقهم باسماء الاشخاص والاشجار والحوادث التاريخية

وأثواب الحداد عندهم صفراء ويلبسون فيها قبعة مخصوصة طويلة كبيرة تصل الى الكتفين وتغطي الوجه . وكانوا قديماً يلبسون أثواب الحداد بيضاء . ومن خرافاتهم انهم يكرهون اقتناء هر دنا من جثة ميت . وكل من أكل رزا وسقطت الملعقة من يده بلا قصد حسب ذلك شؤماً وهم يسرون بدفع الخوف من الاحلام الرديئة بقولهم ان الاحلام ستحقق بعكس وقوعها وعند ما يعزمون على سكن بيت جديد يدخلون اليه امرأة وفي يدها بعض عيدان الكبريت لزعمهم انه علامة النجاح . ومن حلم منهم انه رأى كاهناً بوذياً تحقق انه في خطر من ان يسم . وصياح البوم عندهم بقرب المنازل يدل على قرب موت رب البيت . وان وجد احدهم دراهم عدّ ذلك شؤماً لانه وجدها بلا تعب ففي الحال يصرفها قبل ان يدخل بها البيت مهما كان قدرها

قسطنذي يعقوب

﴿ الشعر في مصر ﴾

﴿ كلمة منصف ﴾

(١)

أقل اللوم عاذلي والعتابا وقولي ان أصبت لقد أصابا

اعتاد جماعة الكتاب في بلادنا أن ينادوا من حين الى حين بتدنى منزلة الشعر واتضاع مكانة الشعراء عندنا حتى ليظن قليلو الاطلاع أو البعيد عن هذه البقاع ان ليس تحت سماء مصر ولا شاعر واحد يعتد بنفثات فيه أو يعبأ بقطرات يراعه وهذا ظلم لافراد الشعراء المعروفين في وادي النيل وهم من لو شاءوا ماقرعوا بعصاة ولا أغضوا على قذاة

يحلو لكتاب الشرق وما أكثر كتابه أن يذكروا الشاعر الشرقي لا كذكرهم جاره المفضل في نظرهم عليه . والذي اذا ذكر الشعر انتهت مفاخره بحكمهم اليه . — كلا أيها الكتاب انها كلمة ألفتموها ولهجة تعودتموها . وان من البلية أن تروا بأعينكم ما يكذب ما تنطق به ألسنتكم ثم أنتم تأبون الا تأنيب الشعراء . ورميهم بتلك السوأة السواء . ويل للشعراء من قوارص تقذفها أفواهكم وملاوم تثبتها أقلامكم ويل لاولئك الافراد الذين تسيئون اليهم بما ألفتم من قول واعتدتم من لهجة أساءة ليس بخطاء أن يندبوا لها غياهب ليل قضوها في أقدس ما يفرضه الوطن من حقوقه ويتقاضاه من ديونه — بعيشكم ألم يقرعكم دعاء شاعر وقف في أطلال الشرق ودمنه حين لا يقف ذو هوى على طلل أو دمنة حتى اذا أجال طرفه في بقايا ما تناهبت أيدي العفاء من تلك الرسوم وتعاودت أكف البلى من هاتيك الآثار رجع اليه طرفه بين عبرات غزار . وزفرات حرار . ثم هو اذا طال به الوقوف على ما ثم من رسوم عافية ومعالم خافية . كفكف الدمع بيسراه . وأخذ

القلم بيمناه . ثم دعا الشعر فأجابه فانبرى يذكر مصابه . فقال مالم تقل الخنساء(١) في صخر . ولا جرى على لسان تلك الاعرابية (٢) في رثاء عمرو

أهذي ديار القوم غيرها الدهر ... فعوجوا عليها نبكها أيها السفر
محا آيها مر العصور وكرها ... اذا مر عصر كر من بعده عصر
فقد أنكرتها العين بعد تعرف ... وللمرء من أيامه العرف والنكر
عكفنا عليها قد عقلنا ركابنا ... ولا خبر يشفي الفؤاد ولا خبر
نسائلها أين استقل أنيسها ... وهل تنطق الدار المعطلة القفر
فما من مجيب غير تهطال عبرة ... يروي صداها لا كما هطل القطر
وكائن ترى من ذي ثمانين خضبت ... لطول البكا من شيبه الادمع الحمر
وما ان عهدت الشيخ يبكي بدمنة ... ولكن عصاه حلمه فله العذر

(١) الخنساء مشهور أمرها (٢) امرأة من العرب رثت ابنها (عمرو) بقصيدة بديعة شديدة التأثير على النفس تكاد تستدر دمع سامعها مطلعها

يا عمرو مالي عنك من صبر ... ياعمرو يا أسفي على عمرو
لله يا عمرو وأي فتى ... كفنت يوم وضعت في القبر
أحثو التراب على مفارقه ... وعلى غضارة وجهه النضر
حين استوى رعل الشباب به ... وبدا منير الوجه كالبدر
ورجا أقاربه منافعه ... ورأوا شمائل سيد عمر

ومنها ما زلت أصعده وأحذره ... من قتر موماة الى قتر
هرباً به والموت يطلبه ... حيث انتويت به ولا أدري
والموت يقبضه ويبسطه ... كالثوب عند الطي والنشر

ومنها في وصف الاحتضار والنزع

واذا له علق وحشرجة ... مما يجش به من الصدر

ولم يبك حتى ضاق بالهمّ صدره   وحتى تولى ما يرق له الصبر
بكى وطناً أودى بسالف زهوه   حوادث دهر من خلائقها الغدر
أغارت عليه دارعات كماتها   فما برحت حتى أتيح لها النصر
اذا عسكر مجر سما لقتاله   فأعيي عليه جاءه عسكر مجر
فقد نهلت منه المثقفة السمر   وقد كرعت فيه المهندة البتر (١)

فهل ترى اشد من هذا تفجعاً على مجد الشرق وتوجعاً لما اصابه في نفسه و بنيه عمرك الله أتندب الاوطان بأعظم من هذا أم يطلب من الشعراء اكثر من هذه المنهضات لو كانت هذه الامة تعرف للنهوض معنى أو تفقه له مغزى ماذا على الشاعر الشرقي غير ان يبكي وطنه بمثل ما رأيت ثم يمضي فيقول :

الا انها مصر التي نحن أهلها   فيا ويح مصر ما الذي لقيت مصر
مضى عزها القدموس ما يستعيده   بنوها فلا عزّ لديهم ولا فخر

. أأنكي من ذلك ايلام للنفوس لو كان لأهل مصر نفوس تتألم . أم قصر الشاعر حيث يقول بعد ما تقدم .

هم رقدوا عنها فطال رقادهم   فديتكم هبوا فقد طلع الفجر
أنوماً كلا يوميكم انّ ذلكم   لوزر عظيم لا يعادله وزر
ألّما تروا أن قد تقسم امركم   بأيدي العدى نهباً فهل لكم أمر

لعمري لو كان للشعر تأثير في نفوس هذا الجيل من أبناء مصر لنالت هذه الزواجر من القوم منالا صالحاً ولأبقت هذه الصوادع في قلوبهم أثرا محمودا . ما ذا يستطيع الشاعر اذا هو أراد ان يستفز قومه لحماية الديار . وصيانة الذمار غير ان يرفع عقيرته . و يصيح فيهم صيحته .

أما فيكم حرّ اذا قام داعياً   الى صالح اوفى فجاوبه حرّ

(١) هذه القصيدة من نظم الشاعر الاديب أحمد افندي محرم

كريمان لمـا يحثما عن عظيمة ولا بهما اذ يدعوان لها وقر
هما هضبا عزم وحزم كليهما يخافهما الهول المخوف فما يعرو
هما الذخر للاوطان ان جل حادث فضاقت به ذرعاً وأعوزها الذخر
أما ويمين الله لولا بقيـة أؤمل ان لا يستبدّ بها الدهر
لقد هلكت منا نفوس كثيرة يصبحها من ويطرقها ذعر

بربك هل في وسع الشاعر ان يحرك ساكن النخوة بغير هذا القلم . أو ينبه راقد الحمية بغير هذه الكلم — ألم يسمع ذلك كتابنا فيحملوا العذل وينشدوا في الملامة ربّ قافية قالهـا الشاعر من هؤلاء الملومين لو سمعها شعب حيّ لقـام لها وقعد . ولما هاب ان يقذف بنفسه في لهوات الاسد . ما ذا يقترح هؤلاء الكتاب على حماة لواء الشعر في مصر لانهاض هذه الامة الراقدة في حفرة الموت الادبي المدرجة في أكفـان الذل والهوان . ما ذا يريد اولئك اللوّام من هؤلاء الملومين لنفخ روح الحياة المعنوية في أمة ليست كالأمم المتهيئة لأسباب الحياة . ناهيك بأمة كذب عندها قول القائل

(١) ومن شرف الاوطان ان لا يفوتها حسام معز أو يراع مهذب

لعمري لقد استعصت على يراع المهـذب . وكبرت بل صغرت عن تأديب المؤدب . لا أدري أبلغت السخرية من الناثرين بجماعة الناظمين في هـذه الديار الى حد ان يكلفوهم المستحيل . ليكون ذلك على عجزهم اصدق دليل . أم بلغ بهم الاعتداد بشعرائهم الى درجة ان يعدوهم آلهة لا يعجزون عن احياء الموتى وتكوين طبائع الخير المحض . لا ندري أي الامرين هو الحق الواجب تقريره في الاذهان . ولا نعلم أيهما الباطل الذي ينبغي ان نطلق عليه حكمه من البطلان (منصف)

« لها بقية »

(١) البيت لشوقي بك الشاعر المشهور في (صدى الحرب)

نبذة في تاريخ المبارزة

« لاحق لسابق »

البراز في انكلترا — مرّ على انكلترا الدور الاول الذي كانت فيه المبارزة برهاناً لاظهار الحقيقة وقد نسخها البرلمان الانكليزي من كل البلاد الانكليزية سنة ١٨١٩ ولو انها كانت بحالة لا تنزعج منها الخواطر . ثم صدر بعد ذلك قرار في وتسمنستر بشأن المبارزة فاعتبرها جريمة تمس عظمة الملك وما له من السيادة في حفظ الأمن الداخلي بالبلاد وفرض لها عقوبة القتل لو أدت الى قتل أحد المتبارزين والغرض الوحيد الذى كان يرمي اليه هذا القرار هو استئصال شأفة هذا الداء أو على الاقل ايقافه عند حده قبل ان ينخر سوسه عظم الشعب الانكليزي فتتفاقم مصائبه كما تفاقمت في فرنسا

وظل الحال على هذا المنوال حتى أتى كرمويل فقرر بأن من يدعو للبراز بالكتابة أو المشافهة أو بارساله رسولاً أو رسالة أو بآية طريقة من الطرق يحكم عليه بالسجن ستة أشهر ولا يخرج من السجن الاّ اذا قدم ضمانة بأنه يسير سيراً حميدا وانه أقلع عن فكرة المبارزة التي ربما كانت لم تزل كامنة في صدره فيخرجها الى حيز الوجود حب الانتقام أو الحقد أو غير ذلك من العوامل النفسية ولم تقو على مقاومتها الفطرة الزمانية التي قضاها بالسجن

ومهما يكن من تقلب أدوار البراز عند الشعب الانكليزي فان انكلترا لم ينلها ما نال فرانسا من المصائب المتولدة عن اندفاع تيار المبارزة التي أزهقت أرواح الكثيرين وروت الارض بدمائهم حتى خيل للمتأمل ان هذا الدم يكتب على الارض ما يجب على حكومة فرنسا ان تفعله من أخذ الوسائل اللازمة والاحتياطات الكافية لتحريمه والاقلاع عن فعل وحشي خرب البيوت العامرة وأحزن الوطن على

رجاله وأثكل الامهات على أولادها

ولو بحثنا عن علة ملافاته في البلاد الانكليزية لوجدنا ان الانكليزي اذا لحقته اهانة يجد في المحاكم خير نصير في محوها فتغسل له تلك الادران التي لوثت شرفه وترفع له ما انحط من قدره بسبب هذه الاهانة فهي (أي المحاكم الانكليزية) اذا رفع اليها خلاف من هذا القبيل اهتمت بتحقيقه اهتماماً زائداً وألحقت بفاعله عقاباً صارماً وهو مصادرة أمواله وحبسه لحين ايفائه بما حكم عليه به . فيصبح فقيراً لا يملك شروى نقير . فاذا كان هذا عقاب المبارزة فليس من الغريب ان يقل تعداد جرائمها اذ يقول المثل الفرنساوي : القصاص العادل المؤثر هو ما تناول مالية المحكوم عليه ومن المحقق ان هذه الطريقة تؤدي الى ايقاف سير البراز وملافاته لأن المحاكم كفتهم مؤونة حمل السلاح والمدافعة عن أنفسهم بأنفسهم فاذا عمد احد على أخذ ثار انتقاماً أو تشفياً أو ردا لشرف كاد ينحط باهانة لحقته — يكفيه قانون له يد أقوى من كل يد وسلطة فوق كل سلطة تأخذ بناصر الضعيف وتغل يد كل قوي عن استعمال قوته وذلك بخلاف الحالة في فرانسا فان محاكمها التي تنظر في جرائم النسب والقذف والهجو وغير ذلك لم تفرض على تلك الجرائم الاّ عقوبات خفيفة هي عبارة عن غرامات واهية حتى أدى عدم التناسب بين خفة العقوبة وشدة الجرم الى عدم المقدرة على تقليل الجرائم التي من هذا القبيل وهذه هي العلة الكبرى في انتشار المبارزة

فالخطة التي اتبعتها انكلترا في العمل على قطع جرثومة هذا الداء أتت بالفائدة المقصودة بخلاف الطريقة التي اتبعتها فرانسا فانها لم تثمر بالمرة

على انه وان كان وقوع المبارزة نادرا في انكلترا للاسباب التي قدمناها الاّ انه كان يقع بكثرة في أيام الثورات . وقد خلد في صفحات تاريخ انكلترا ذكر

البراز الذي حصل بين اللورد كستلرغ واللورد كاتنج سنة ١٨٠٩ وكلاهما من اكبر الوزراء الذين خدموا البلاد خدماً من شأنها ان تجعل الانكايزي يرفع قبعته احتراماً لذكر اسمائهما والبراز الذي وقع بين اللورد ولنجتون الذي أذاق نابوليون بونابرت مرّ العذاب وأبلى بلاءً حسناً في واقعة واترلو المشهورة و بين اللورد ونسلس سنة ١٨٢٩ . ولم يزل عقلاء الانكليز الى الآن ينظرون الى تلك الحوادث التي سودت تاريخ انكلترا بعين السخط . ولقد اثكل انكلترا موت مثل هؤلاء العظام واستنهضت هذه الفظائع همم الرجال القابضين على زمام الاحكام الى منع هذه الافة فقرروا بأن البراز والقتل متماثلان تسري عليهما قواعد واحدة وعقوبة واحدة وان الطلب للمبارزة يعاقب عليه ولو لم يقبله المطلوب اليه لأنه يعكر صفو الراحة العمومية وفرض لطالب البراز عقوبة الحبس والغرامة اذ جاء صريحاً بالقانون ان من يطلب للمبارزة أو يحرض عليها بالكتابة أو بالمشافهة يعاقب بالحبس والغرامة ولا تتغير العقوبة سواء كان البراز في محل عام أو خاص وعليه فالعقوبة ليست لكون البراز يزعج الحاضرين أو يهيج خواطرهم بل هو عقاب على نفس الفعل بصرف النظر عن نتائجه . ويعتبر وقوع البراز عند اشهار السيف أو عند تصويب البندقية ضد الخصم ويعاقب الشهود بنفس عقاب المتبارزين

ثم عدل الانكليز عن هذه الخطة واعتبروا تشديد العقوبة وتخفيفها تابعاً لنتيجة المبارزة فكانت الجروح الخفيفة يعاقب عليها بالحبس خمس سنوات والجروح البليغة التي تعدم عضواً من أعضاء الجسم يعاقب عليها بالنفي للمؤبد . واذا كانت عاقبة المبارزة الموت عوقب الحي من المتبارزين بالاعدام

« البقية تأتي »

عبد المسيح حنا



(جماعة من اسرى الثائرين الهنود)

« من قبيلة العفاريد »

الاخبار العلميّة

﴿ مداد سري ﴾ — هو مداد لا تظهر آثاره على الورق بعد الكتابة به الاّ اذا وضعت الورقة في الماء والمداد المذكور يتركب من المواد الآتية

زيت الكتان العادي جزء	ماء ١٠٠ جزء
روح النشادر ٢٠ جزء	

يمزج الجميع في زجاجه تهزّ وقت الاستعمال

﴿ عجائب المخلوقات ﴾ — من أغرب عجائب المخلوقات البشرية ان بعضهم دعا اكابر علماء الفرنسويين الى معرض اقامه في باريس وعرض على أنظارهم فيه ما يأتي :

أولا — رجل ذو رأس صلب يفوق بصلابته الصخر الاصم لانه اذا ضرب بمطرقة من حديد لا يشعر بأدنى ألم بل كأنه يضرب بها على سندان

ثانيًا — رجل ينفخ في فيه فيتدلى جلد خديه وفكيه كجراب ثم يفتح فاه فيعود الجلد المنفوخ الى مكانه كأنه قد نفخ في كيس من الكاوتشوك

ثالثًا — رجل ينفخ صدره و بطنه الى حد ماشاء وأغرب من هذا انه يتمكن من توقيف ضربات قلبه متى شاء وهذا كما لا يخفى من خوارق السنن الفيسيولوجية الطبيعية

رابعًا — رجل يسمى الرجل الكلب لأن جسمه جسم بشر ووجهه وجه كلب مغطى بشعر كثيف كشعر بدنه فهو أشبه بالكلاب منه ببني الانسان وقد قال أحد العلماء الذين فحصوا هذا المخلوق الغريب ان وجود الشعر الكثيف في كامل الوجه والبدن خلق معروف منذ زمن بعيد جدا ولا يبعد ان عيسو اخا

يعقوب بن رفقا الذي ورد ذكره في التوراة كان ذا خلقة مشابهة لهذه الخلقة الغريبة فسبحان الخلاق العظيم

﴿ العشق قبل ٥٠٠ عام ﴾ — عثر المسيو ماكس موللر العالم الاثري الشهير على أغاني مصرية قديمة يتضمن بعضها الشكوى من آلام الحب والبعض الآخر وصف لذته ويؤخذ من هذا وذلك ان قدماء المصريين قبل اربعين جيلا كانوا يحترمون معشوقاتهن فيفصحون عن هذا الاحترام في أغانيهم الشعرية ثم يردفونه بوصف مزايا العشق ويبالغون في استنباط المعاني الرقيقة لتمثيل هذا الوصف وكان المصريون يزوجون الذكور في سن الخامسة عشرة والاناث في من الثانية عشرة ولا يخفى تأثير الزواج في مثل هذا العصر على الحب وانفعال القلب بعاطفة العشق لا سيما وقد كان الطلاق وتعدد الزوجات مجهولين عندهم في ذلك العهد . وترى في تلك الاغاني تشبيه زند المعشوقة بالارواح الطيبة الواردة من بلاد العرب وتشبيه تأثير منظر شفتها بنشوة الشارب من الجعة (البيرة) وترقى أحدهم فقال « ليتني كنت في أصبعك خاتماً أحظى بنظرك اليّ دواماً لأني اكون زينة حياتك» وقال آخر « ليتني كنت غصن بان التف حول قوامك المعتدل»

﴿ العلماء في امريكا ﴾ — علم من احصاء علمي نشرته احدى صحف امريكا ان عدد المشتغلين بفن التدريس فيها ٢٩٧٤٢٥ نفساً وعدد التلامذة في عموم المدارس الفنية والدينية ٥٢٧٤٨٦٩ نفساً وعدد المؤلفين الموجودين على قيد الحياة ١٠٤١٢٥ نفساً وعدد الاطباء ١٢٩٧٥٣ نفساً وعدد الصناع في المعامل الكبرى ٨٩٤٢٧٢٦ نفساً وعدد صناع الاقمشة والانسجة ٦٦٤٥١٤ نفساً وعدد البنائين وفعلتهم ٧٥٣٤٧٦٢ نفساً وعدد أهل الزراعة والحرث ١٩٥٨٧٩٢٢ نفساً وعدد المشتغلين بالاختراع ١٨٥٢ نفساً وعدد المشتغلين بتحرير الجرائد السياسية والعلمية

٤٢٣٧ نفساً وعدد المشتغلين بأعمـال الطباعة ٥٨٦٢٤ نفساً وعدد المطابع عموماً ٩٤١٥ وعدد مستخدمي السكك الحديدية ٩١٢٢٨٦٤ .نفساً

﴿ مغمل كروب ﴾ — روت بعض الصحف الاورباوية ان العملة الموجودين بمعمل كروب يبلغ عددهم ٢٠٠٠٠ نفساً ٠ وفيه من الافران الكبرى (الجهنمية) ١١ فرناً ومن الافران الاخرى ١٥٤٣ فرناً والافران التي دون ذلك تبلغ ٤٥٢ فرناً والآلات المتحركة بالبخار ٨٢ آلة وقوتها عموماً تبلغ قوة ١٨٥٠٠٠ حصاناً

والتلغرافات المستعملة فيه يبلغ طولها ١٨١ كيلومترا وفيه ٣٥ محطة مركزية وفيه ٥٥ عدة تلغراف و٨٨٨ عربة و٦٩ حصان. ويوجد فيه لوكاندات للاكل وما يلزمها لاحتياجات العملة

مشاهير الرجال

﴿ أميل زولا ﴾

(ترجمة حياته) هو أشهر كتاب فرنسا وأقدر محرريها في هذا العصر بلا خلاف وافاه القدر المحتوم وأفل نجم حياته في أواخر الشهر الماضي بسبب اختناقه بغاز البترول المنبعث من أنابيب في غرفة نومه على ما رواه البريد

ولد صاحب الترجمة رحمه الله في ٢ ابريل سنة ١٨٤٠ حتى قال بعض الظرفاء عنه (كأنه كذبة من كذب نيسان) من أب ايطالي وأم فرنساوية وربما كان ذلك دليلا على ان اختلاف الدم يحسن النسل ولما ناهز الثانية عشر من العمر كان يجهل القراءة والكتابة ثم أرسل الى المدرسة فانكب على الدرس ولكنه لم يكن يميل الى اللاتينية واليونانية القديمة وتوجهت آماله بنوع خاص الى الكتابة والنظم فنبغ فيهما ولبث يتلقى دروس العلم حتى بلغ الثانية والعشرين وكان في

منتهى الفاقة والفقر حتى كان يضطر في أيام الشتاء الباردة الى ملازمة فراشه بسبب قلة وسائط الدفء وبقي يدور في شوارع باريس وهو يتضور جوعاً مدة سنة ونصف ولم يكن يقرأ الجرائد لأن ليس لديه من النقود ما يشتريه بها وكان اذا تحصل علي قرش اشترى به شمعة وقضي ليله في المطالعة والكتابة مع ان هذا الفقير المسكين هو الذي زار انكلترا منذ مدة قصيرة فدفع اليه بعضهم ٢٠ الف جنيه ثمن ثلاث روايات فرفضها مستقلاً

ثم استخدم زولا براتب ٨ جنيهات و بقي كذلك الى ان بلغ سن السابعة والعشرين ثم استقل بنفسه وشرع في اصدار رواياته ويقدر المال الذي جمعه من كتاباته بين خمسين الف الى مائة الف جنيه . وأغلب رواياته فلسفية

﴿ حالته المادية ﴾ كان زولا نحيف الجسم عصبي المزاج ووجهه كثير الغضون والاسارير ولم يرزق اولادا وكان شديد المحافظة علي القوانين الصحية ولذلك لم يكن يشكو مرضاً ولم تفتر له همة في أشغاله الصعبة المتعبة وقد كان ينام الساعة العاشرة ويكتب كل صباح ١٥٠٠ كلمة في أي موضوع ثم يخرج للنزهة على شاطيء البحر ويعود بعد الظهر للاطلاع على المراسلات الواردة اليه وكان على قبح منظره لين العريكة بشوش الوجه سخي اليد

﴿ حالته الادبية ﴾ كان فقيد الادب المشار اليه حر الفكر الى درجة التطرف ولذلك ملأ رواياته بالاقوال المتهتكة وعبارات الخلاعة المتطرفة ولذا لم يرض الاكاديمي الفرنساوي بانتخابه عضوا فيه لهذا العيب دون سواه على ما نظن

ومن صفاته الخاصة انه كان مقداماً صبورا لان الذي يصل الى ما وصل اليه ذلك الرجل الفاضل من الغنى والثروة والشهرة و بعد الصيت بعد ان كان فقيرا حقيرا لايملك شروى نقير كما قال عن نفسه (وكنت بلا مال ولا عمل ولا مركز أطوي

من الجوع وألبس الملابس الخلقة) لا شك في اقدامه وعلوهمته واذا صح ان الكتابة عنوان الكاتب ودليل أخلاقه فلا بد ان يكون زولا من اول المنهمكين في اللذات والافراط من الشهوات ولو انه ليس هناك ادلة قوية تحقق لنا ذلك اما اشتهار زولا في الدفاع عن الامة الاسرائيلية في شخص دريفوس فقد قال فريق من الناس انه دليل على حب الرجل للمال وقال آخرون لا بل انه دليل ميله الى نصرة الضعيف وحرية الفكر والله اعلم

تاريخ الشهر

﴿ عودة الجناب العالي ﴾ عاد الجناب العالي من سفره في أور باطلباً للصحة بعد أن قضى بها بضعة أشهر وكان وصول سموه الى الثغر الاسكندري في يوم الاربعاء ١٥ الجاري ومنها يعود سموه باليمن والسلامة وقد عاد أيضاً باقي كبار موظفي الحكومة وأعيان البلاد من سياحاتهم وابتدأت حركة الاشغال في مصر كما هي العادة في مثل هذا الشهر

﴿ الهواء الاصفر ﴾ خفت والحمد لله وطأته وخصوصاً في العاصمة والاسكندرية ولم يبق له أثر يذكر الا في بعض الاقاليم المصرية والحالة الصحية آخذة في التحسن على وجه العموم

﴿ موت زولا ﴾ ومن أهم حوادث هذا الشهر وفاة أشهر كتاب فرانسا وأقدر محرريها في هذا العصر (أميل زولا) وقد كتبنا طرفاً من تاريخ حياته بهذا الجزء في باب مشاهير الرجال نستلفت اليه انظار القراء الكرام

﴿ مدرسة البوليس الجديدة ﴾ لما كثرت شكوى الجرائد والناس من حالة البوليس الحاضرة شرعت الحكومة في تأسيس مدرسة جديدة للبوليس ينتدب



شعر مصوّر

(تفسيره)

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن   الماء والخضرة والوجه الحسن

تلامذتها من الشبان المتعلمين يرشحون بعد تعليمهم مدة ستة شهور للقيام بوظائف أنفار البوليس براتب ثلاثة جنيهات في الشهر وهو مشروع مفيد لا يقل عن مشروع مدرسة الاحداث الذي أنشئ حديثاً في أهميته وفائدته

﴿ أرجوزة محرم ﴾ نظم حضرة الشاعر الشهير احمد افندي محرم أرجوزة بديعة تحت هذا العنوان وسيزفها الى عالم المطبوعات عن قريب ولا شك ان شهرة حضرة الناظم تغنينا عن الاطناب في وصف أرجوزته وقد جعل الاشتراك بها غرشان فقط وهي تتضمن تمثيل حادثة القرشية الشهيرة على أجمل شكل وأكمل منوال فنسأل لها ما تستحقه من الرواج والاقبال

النظم والانشاء

﴿ قوة العلم ﴾

نظم حضرة الشاعر المتفنن الشيخ سالم ابو نجم قصيدة بديعة تحت عنوان قوة العلم وتلاها في احتفال مدرسة الاجتهاد الوطنية وأرسل الينا صورتها لننشرها في المفتاح فلم نر بدا من اجابة طلبه اعترافاً بفضله وافادة للقراء الكرام قال :

بدت في ثياب الحسن تخطو وتخطر ... محببة في خاطر الصب تخطر
كأني بها وهي الحياة باسرها ... تتيه على معنى الحياة وتفخر
لها فى العلا مغنى وفى المجد مغنم ... فلم يدن منها خامل او مقصر
ومن ذكرته فى الهوى طاب ذكره ... ومن جهلته بالنوى ليس يذكر
وكل امرئ تدنو اليه معظم ... وكل امرئ تأبى اليه محقر
اذا نظرت لم تخل قلباً من الهوى ... عدا جاهل فى مذهب الحب يعذر
وأي فتاة اشغلت قلب عاشق ... وليس لها من جانب العذل منكر
فخذ من هواها ما يطاب فانه ... نفيس على كل النفائس يؤثر

فكم هام فيها جالس فوق عرشه ... كما هام كسرى في هواها وقيصر
فمن يدها لقمان اعطى حكمة ... ونال بها ما يشتهي بزر جمهر
واملظ بن سينا لفظها وحديثه ... احاديثها والشيء بالشيء يذكر
فللعلماء الاوّلين علاؤها ... وكل له منها رقيّ ومظهر
وفي شعراءِ العصر من خال حسنها ... فهام فجاء الشعر وهو مؤثر
اذا قيل شوقي قلت زاد بحبها ... ولله قلب حافظ ليس ينكر
يحاولها سامي العلا فينالها ... وان صاغ عقداً فهي في العقد جوهر
فمن هي هذي من أجادت وأوجدت ... وصار لها في القوم ذكر معطر
وهام بها كل الانام فأفلحوا ... وحق لهم فتح ونصر مؤزر
ألست تراها قوة العلم في الورى ... وهل بعدها من قوة تتصوّر
فما البرق الاّ سرها قائم بها ... كذلك نور العلم ما لاح يبهر
اذا شئت اخطار البعيد بحادث ... ففي لمحة من ذلك البرق يخطر
ويصبح زيد وهو في حجر بيته ... فيأتيه عمرو بالصحائف تنشر
تذيع له سرّ الممالك جالساً ... كأنّ فؤاد الكون فيها مصوّر
وما تلك آيات البخار وانما ... هو العلم آيات مدى الدهر تظهر
فهذي الجواري السود في البر تنطوي ... وهذي الجوار البيض في البحر تمخر
تنيلك مصراً غير مصر بلحظة ... كأنك فيها مصبح أو مبكر
وما ذلك الاصباح في ظلمة الدجا ... وأين الدجا ان كان للشمس مصدر
محاه ضياء الكهرباء بنوره ... وأخفاه مصباح من العلم أزهر
وما خلت قبل اليوم سلكاً منورا ... وفيه سوى الاضواء ما هو اكبر
ألم تر سياراته كيف اسرعت ... الى غاية عند السوى لا تقدر
فهذا قليل من كثير تعددت ... منافعه بالعلم والعلم يثمر

فحيي اناساً شيدوا في ربوعهم   مدارسه تعلو وتنمو وتكثر
وحيي رجالا ساعدوها بجدهم   لتحيا نفوس بالجهالة تشعر
وحيي رئيساً لم يدع خير فرصة   لتعزيز شأن العلم الاّ وتظهر
سليم سليم القصد أقوى معضد   وأوفى صديق المعارف ينصر
يدوم علا الباشا ويبقى معززا   ويرقى به في ساحة العلم منبر
ويسمو منار الاجتهاد بجده   ويسري ضياها في البلاد ويشهر
كذلك اكرم بالخليل مؤسساً   وابقاه استاذا على العلم يشكر
أعد شهادات العلوم لأهلها   دلالة ان النفع فيها ميسر
وما دام فيها للرئيس الثقافة   فقل نجحت والنجح أمر مقرر
سقى الله غرساً في رباها معطرا   ولا زال هذا الغرس فيها ينوّر
مدى الدهر ما استاذها قال منشدا   لنا كل عام بالشهادات مفخر

سالم أبو نجم

(نصيحة للشرقيين)

« من آثار فقيد النظم والادب الشيخ نجيب الحداد »

يا بني الشرق أين ذاك الضياء   أين تلك النفوس والألاء
أين ذاك المقام تحسده الشم   س بهاء وأين ذاك العلاء
أين من طاولوا النجوم فودّت   شرفاً انها لهم حصباء
أين أرض قد خصها الله بالوحي   م وجاءت من قومها الانبياء
أين من اسسوا الممالك منا   فاقتدت بعدهم بها الغرباء
قد عهدنا في الشرق مطلع أنـ   وار فما باله عراه المساء
أي شيء جرى على الكون حتى   م انقلبت عن نظامها الاشياء

فرأينا غرب البلاد منيرا وغدونا وشرقنا الظلماء
لست أعني بالنور شمس سماء بل شموساً ما اطلعتها سماء
ابرزتها أيدي الرجال بآفا ق ذكاء تغار منها ذكاء
هي شمس العلى تمثلها الشم س كما مثل النجوم الماء
كتبت أحرف المساواة فيها فتلتها حرية وأخاء
كلم كلها محبة اوطا ن ورأس الايمان ذاك الولاء
عظمته ممالك الغرب حتى بلغت منه في الورى ما تشاء
عرفت انه الدليل الى الخير ر وان الضلال فيه اهتداء
فأراقت دماءها وبنته بجسوم لها ونعم البناء
وأطرحناه نحن في الشرق حتى صدّ عنا وطال منه الجفاء
لا لعمري بل طال منا جفاء عنه واستحكمت بنا الاهواء
من تخلى عن حبه لم يكن للحب ب فالحب منه براء
ليس حب الاوطان في لبس خز واختيال تغار منه النساء
واقتداء بأهله كيف جاؤا في الذي لا يفيد فيه اقتداء
وانصراف عنه كل علم وتفريـ ق قلوب بها يقوم النماء
واشتغال عن البلاد بأهواء ء نفوس قد صدّ عنها الحياء
واطراح الملا أولي الفضل ميلا لغوان تميلها الصهباء
واتخاذ المناصب الغر اسبا ب عداء ترمي بها الابرياء
ان حب الاوطان عدل وحكم وثبات وعزة ووفاء
واصطبار على الزمان وتألي ف قلوب وغيرة واباء
وجهاد في كل فضل وحريـ ية قول وأنفس شماء
وقلوب لا تنثني في الذي تبـ غي ولو حال فيه نار وماء

واكف تعاقدت تكتب المجـ ـد لو ان الحروف منه دماء
ذاك حب الاوطان يا أيها النا س وهـذي صفاته الغراء
لم ننادي يا قومنـا لا نسـ ـمع غير الصدى وكم ذا النداء
أولسنا العرب الاولى ملكوا المد ن ودانت لديهم الغبراء
والاولى سطروا المعارف واسته جلوا خفايا الورى فزال الخفاء
والاولى طالمـا أعانوا سواهم فلنعن نفسنا ففي ذا غنـاء
ليس نيل العلى بصعب اذا سا رت اليـه حميـة عربـاء
نحن أبناءها ومن نصر الابا ء تنصر بفضله الابنـاء
كلنا واحد لنا وطن فر د وان عددت بنا الاسماء
انما نحن هيكل واختلاف الا اسم وهم فكلنـا أعضـاء
وسبيل العلى قريب هو الا الفة فيها المنى ومنها الرجاء
وعلى الله نجحنا في ختـام ان ثبتنا وصح منا ابتـداء

﴿ اعتذار وتنبيه ﴾

يلاحظ علينا حضرات القراء الكرام تأخير صدور الاعداد الاخيرة من المفتاح وما ذلك الا لاسباب مطبعية قسرية زالت والحمدلله ونحن نعد حضرات القراء الكرام بملافاة ذلك من الآن فصاعدا جهد الاستطاعة ونبشرهم بعزمنا على تكبير حجم المفتاح وتوسيع نطاقه في سنته الرابعة مع بقاء قيمة الاشتراك على ما هي عليه والله الموفق المعين

